

## لسان العرب

( سبَح ) السَّبْحُ والسَّبْحَةُ العَوْمُ سَبَّحَ بالنهر وفيه يَسْبِحُ سَبْحًا وَسَبَّاحًا  
ورجل سَابِحٌ وَسَبَّاحٌ وسَبَّاحٌ وسَبَّاحٌ من قوم سَبَّاحِينَ وَأما ابن الأعرابي  
فجعل السَّبَّاحَ جَمْعَ سَابِحٍ وبه فسر قول الشاعر وماءٍ يَغْرَقُ السَّبَّاحُ فيه  
سَفِينَتُهُ المُواشِكَةُ الخَبُوبُ قال السَّبَّاحُ جمع سَابِحٍ ويعني بالماء هنا  
السَّرَابَ والمُواشِكَةُ الجَادَّةُ في سيرها والخَبُوبُ من الخَبَابِ في السير جعل الناقة  
مثل السفينة حين جعل السَّرَابَ كالماء وأَسْبَحَ الرجلَ في الماء عَوَّمَهُ قال أُمِيَّةُ  
والمُسْبِحُ الخُشْبَ فوقَ الماءِ سَخَّرَهَا في اليَمِّ جَرَّ يَتُّهَا كَأَنَّهَا عَوْمٌ  
وسَبَّحُ الفَرَسُ جَرَّيُهُ وفرس سَبَّاحٌ وسَابِحٌ يَسْبِحُ بيديه في سيره والسَّوَابِحُ  
الخيالَ لَأَنَّهَا تَسْبِحُ وهي صفة غالبية وفي حديث المقداد أَنَّهُ كان يوم بدرٍ على فرس يقال  
له سَبَّاحَةٌ قال ابن الأثير هو من قولهم فرس سَابِحٌ إِذَا كان حسنَ مَدِّ اليدين في  
الجَرِّ وقوله أَنشده ثعلبٌ لقد كانَ فيها للأمانَةِ موضعٌ وللعَيْنِ مَلْتَدٌ  
وللكَفِّ مَسْبِحٌ فسره فقال معناه إِذَا لمسَتها الكفَّ وجدت فيها جميع ما تريد والنجوم  
تَسْبِحُ في الفَلَاحِ سَبَّاحًا إِذَا جرت في دَوْرَانِهَا والسَّبَّاحُ الفَرَاغُ وقوله تعالى  
إِنَّ لَكَ في النَّهَارِ سَبَّاحًا طويلاً إِذَا نما يعني به فراغاً طويلاً وتَمَرُّهُ فَاً وقال الليث  
معناه فراغاً للنوم وقال أَبو عبيدة مُذْقَلَبًا طويلاً وقال المَوْرُّجُ هو الفَرَاغُ  
والجَيْدَةُ والذَّهَابُ قال أَبو الدُّؤَيْبِ قَيْشٌ ويكون السَّبَّاحُ أَيضاً فراغاً بالليل وقال  
الفراء يقول لك في النَّهَارِ ما تقضي حوائجك قال أَبو إِسْحَاقٍ من قرأ سَبَّاحًا فمعناه قريب  
من السَّبَّاحِ وقال ابن الأعرابي من قرأ سَبَّاحًا فمعناه اضطراباً ومعاشاً ومن قرأ  
سَبَّاحًا أَرَادَ راحةً وتخفيفاً للأبدان قال ابنُ الفَرَجِ سمعت أَبا الجَهْمِ  
الجَعْفَرِيَّ يقول سَبَّاحَتٌ في الأَرْضِ وسَبَّاحَتٌ فيها إِذَا تباعدت فيها ومنه قوله  
تعالى وكلٌُّ في فَلَاحٍ يَسْبِحُونَ أَي يَجْرُونَ ولم يقل تَسْبِحُ لَأَنَّه وصفها بفعل من  
يعقل وكذلك قوله والسَّبَّاحَاتِ سَبَّاحًا هي النجوم تَسْبِحُ في الفَلَاحِ أَي تذهب فيها  
بَسْطًا كما يَسْبِحُ السَابِحُ في الماء سَبَّاحًا وكذلك السَابِحُ من الخيل يمدُّ يديه في  
الجري سَبَّاحًا وقال الأَعشى كم فيهمُ من شَطْبَةِ خَيْفَقٍ وسَابِحٍ ذي مَيْعَةٍ ضامرٍ  
وقال الأَزْهَرِيُّ في قوله D والسَابِحَاتِ سَبَّاحًا فالسَّبَّاحَاتِ سَبَّاحًا قيل السَابِحَاتُ  
السُّفُنُ والسَابِحَاتُ الخيلُ وقيل إِنَّهَا أرواح المؤمنین تخرج بسهولة وقيل الملائكة  
تَسْبِحُ بين السماء والأَرْضِ وسَبَّاحٌ اليرْبُوعُ في الأَرْضِ إِذَا حفر فيها وسَبَّاحٌ في

الكلام إذا أكثر فيه والتَّسبيح التنزيه وسبحان الله معناه تنزيهاً لله من الصاحبة والولد وقيل تنزيه الله تعالى عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف قال ونصَّه أُنّه في موضع فعل على معنى تسبيحاً له تقول سبَّحْتُهُ الله تسبيحاً له أي نزهته تنزيهاً قال وكذلك روي عن النبي A وقال الزجاج في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا قال منصوب على المصدر المعنى أُسبِّحُ الله تسبيحاً قال وسبحان في اللغة تنزيه الله عن السوء قال ابن شميل رأيت في المنام كأنَّني إنساناً فسرت لي سبحان الله فقال أما ترى الفرس يسبِّحُ في سرعته؟ وقال سبحان الله السرعةُ إليه والخِفَّةُ في طاعته وجماعُ معناه بُعْدُهُ تبارك وتعالى عن أن يكون له مثله أو شريك أو ندٍّ أو ضدٍّ قال سيبويه زعم أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك براءة الله أي أوبرئته من السوء براءةً وقيل قوله سبحانك أي أُنزهك يا رب من كل سوء وأُبرئك وروى الأزهري بإسناده أن ابن الكواكب سأله علياً رضي الله عنه عن سبحان الله فقال كلمة رضىها الله لنفسه فأوصى بها والعرب تقول سُبْحَانَ مَنْ كَذَا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ وَزَعِمَ أَنْ قَوْلَ الْأَعْمَى فِي مَعْنَى الْبِرَاءَةِ أَيْضًا أَوْ قَوْلُ لَمَّا جَاءَنِي فَخَرُّهُ سُبْحَانَ مَنْ عُلِّقَ مَمَّةً الْفَاخِرُ أَيْ بِرَاءَةً مِنْهُ وَكَذَلِكَ تَسْبِيحُهُ تَبْعِيدهُ وَبِهَذَا اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ سُبْحَانَ مَعْرِفَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ نَكْرَةً لَانْصَرَفَ وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ أَيْضًا الْعَجَبُ مِنْهُ إِذْ يَفْخَرُ قَالَ وَإِنَّمَا لَمْ يَنْوِّنْ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وَفِيهِ شِبْهُ التَّأْنِيثِ وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ إِنَّمَا امْتَنَعَ صَرْفَهُ لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةِ الْأَلْفِ وَالنُّونِ وَتَعْرِيفُهُ كَوْنُهُ اسْمًا عُلْمًا لِلْبِرَاءَةِ كَمَا أَنَّ نَزَالَ اسْمٌ لِلنُّزُولِ وَشَدَّ أَنْ اسْمٌ عِلْمٌ لِلتَّفَرُّقِ قَالَ وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ سُبْحَانَ مَنْوْنَةٍ نَكْرَةً قَالَ أُمِّيَّةٌ سُبْحَانَ مَنْ ثُمَّ سُبْحَانَ يَعْجُودٌ لَهُ وَقَدِيدٌ لَنَا سَبِّحَ الْجُودِيَّ وَالْجُمُودُ وَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ سُبْحَانَ اسْمٌ لِمَعْنَى الْبِرَاءَةِ وَالتَّنْزِيهِ بِمَنْزِلَةِ عُنْثُمَانَ وَعِمْرَانَ اجْتَمَعَ فِي سُبْحَانَ التَّعْرِيفِ وَالْأَلْفِ وَالنُّونِ وَكِلَاهُمَا عِلَّةٌ تَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ وَسَبِّحَ الرَّجُلُ قَالَ سُبْحَانَ فِي التَّنْزِيلِ كُلِّ قَدْ عُلِّمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ قَالَ رُؤْبَةُ سَبِّحَ حَنَّانًا وَاسْتَرْجَعْنَا مِنْ تَأَلُّفِهِ وَسَبِّحَ لُغَةً حَكِي ثَعْلَبُ سَبِّحَ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانَ وَعِنْدِي أَنَّ سُبْحَانَ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ سَبِّحَ إِذْ نَمَا هُوَ مَصْدَرٌ سَبِّحَ إِذْ نَمَا هُوَ مَصْدَرٌ سَبِّحَ فِي التَّهْذِيبِ سَبِّحْتُ الله تسبيحاً ومعنى واحد فالمصدر تسبيح والاسم سُبْحَانَ يقوم مقام المصدر وأما قوله تعالى تَسْبِيحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ قِيلَ إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللهُ يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَإِنَّ صَرِيرَ السَّقْفِ وَصَرِيرَ الْبَابِ مِنَ التَّسْبِيحِ فَيَكُونُ عَلَى هَذَا الْخَطَابِ لِلْمَشْرُوكِينَ وَحَدِّمِهِمْ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِمَا اللهُ بِهِ أَعْلَمُ لَا نَفْقَهُهُ مِنْهُ إِلَّا مَا عُلِّمْنَاهُ قَالَ وَقَالَ قَوْمٌ وَإِنَّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ أَيْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ الله خَالِقُهُ وَأَنَّ خَالِقَهُ حَكِيمٌ مُبَرَّرٌ أَوْ

من الأَسْوَءِ ولكنكم أَيْهَا الكفار لا تفقهون أَثْرَ الصَّنْعةِ في هذه المخلوقات قال أَبُو إِسْحَاقٍ وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ لِأَنَّ الَّذِينَ خَوَّطَبُوا بِهَذَا كَانُوا مُقَرَّبِينَ أَنَّ الْخَالِقُ هُمْ وَخَالِقُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَكَيْفَ يَجْهَلُونَ الْخَلْقَةَ وَهُمْ عَارِفُونَ بِهَا ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ تَسْبِيحَ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ تَسْبِيحٌ تَعَبِيدِيٌّ دَلَّتْ بِهِ قَوْلُ الْإِسْلَامِيِّ لِلْجِبَالِ يَا جِبَالَ أَوْ بِبِي مَعَهُ وَالطَّيْرِ وَمَعْنَى أَوْ بِبِي سَبِّحْ مَعَ دَاوُدَ النَّهَارَ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا يَجُوزُ أَنَّ يَكُونَ مَعْنَى أَمْرٍ بِالْجِبَالِ بِالتَّأْوِيلِ إِلَّا تَعَبِيدِيٌّ دَلَّتْ لَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْإِسْمَاءَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْحَيَوَاتُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَسَجُدُوا لِخَالِقِهَا لَا نَفْقَهُهَا عَنْهَا كَمَا لَا نَفْقَهُ تَسْبِيحَهَا وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَشْهَقُونَ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْبِطُ مِنَ الْخَشْيَةِ الْإِسْمَاءَ وَقَدْ عَلِمَ الْإِسْلَامِيُّ هُبُوطَهَا مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَمْ يَعْرِفْنَا ذَلِكَ فَنَحْنُ نُوْمِنُ بِمَا أُعْلِمْنَا وَلَا نَدَّعِي بِمَا لَا نُرْكَدُ بِأَفْهَامِنَا مِنْ عِلْمِ فَعِلْمِهَا كَيْفِيَّةً نَحْدُسُّهَا وَمِنْ صِفَاتِ الْإِسْمَاءِ السُّبُوحِ الْقُدُّوسِ قَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ السُّبُوحُ الَّذِي يُنْزَرُّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَالْقُدُّوسُ الْمُبَارَكُ وَقِيلَ الطَّاهِرُ وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ السُّبُوحُ قُدُّوسٌ مِنْ صِفَةِ الْإِسْمَاءِ لِأَنَّهُ يُسَبِّحُ وَيُقَدِّسُ وَيُقَالُ سَبِيحٌ قُدُّوسٌ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ الْمُجْتَمِعُ عَلَيْهِ فِيهَا الضَّمُّ قَالَ فَإِنْ فَتَحْتَهُ فَجَائِزُ هَذِهِ حِكَايَتُهُ وَلَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ سَبِيحٌ إِذَا قِيلَ لَهُمْ سُبِّحْهُ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ سُبْحَانَ لَأَنَّ سُبْحَانَ حَاجٌّ قُدُّوسًا وَصِفَةٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ ذَكَرْتُ سُبْحَانَ حَاجٌّ قُدُّوسًا فَنَصَبْتَهُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارَهُ كَأَنَّهُ خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ذَاكِرٌ فَقَالَ سُبْحَانَ حَاجٌّ أَيْ ذَكَرْتُ سُبْحَانَ أَوْ ذَكَرَهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَأَضْمَرَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَمَّا رَفَعُهُ فَعَلَى إِضْمَارِ الْمَبْتَدِ وَتَرَكُ إِظْهَارِهِ مَا يَرْفَعُ كَتَرَكُ إِظْهَارِهِ مَا يَنْصَبُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ وَلَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِنَاءٌ عَلَى فَعْلٍ بضم أَوَّلِهِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ الْجَلِيلَيْنِ وَحَرْفِ آخِرِ .

( \* قوله « وحرف آخر إلخ » نقل شارح القاموس عن شيخه قال حكى الفهري عن اللحْيَانِيِّ فِي نَوَادِرِهِ اللَّغْتَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ سَتُوقٌ وَشَبُوكٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْحَوْتِ وَكَلُوبٌ أَيْ مَلْخَصٌ قَوْلُهُ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِخْبَارٌ عِبَارَةٌ النَّهَائِيَّةُ وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ سُبُوحٌ قُدُّوسٌ يَرْوِيَانِ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَالْفَتْحُ فِيهِمَا إِلَى قَوْلِهِ وَالْمُرَادُ بِهِمَا التَّنْزِيهِ ) وَهُوَ قَوْلُهُمْ لِلذِّكْرِ رَجِيحٌ وَهِيَ دُؤْبٌ وَيَسْبَعُ ذُرُّوحٌ زَادَهَا ابْنُ سَيِّدِهِ فَقَالَ وَفُرُّوحٌ قَالَ وَقَدْ يَفْتَحَانِ كَمَا يَفْتَحُ سُبْحَانَ حَاجٌّ وَفَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ هُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السُّبْحَانَ حَاجٌّ وَفَقُدُّوسٌ رَوَى ذَلِكَ كِرَاعٌ وَقَالَ ثَعْلَبٌ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلٍ هُوَ مَفْتُوحٌ الْأَوَّلُ إِلَّا السُّبْحَانَ حَاجٌّ وَالْقُدُّوسَ فَإِنْ الضَّمُّ فِيهِمَا أَكْثَرَ وَقَالَ سَبِيحٌ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعْلٌ بِوَاوٍ هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَسَائِرُ الْأَسْمَاءِ تَجِيءُ عَلَى فَعْلٍ مِثْلَ سَفَّوْدٍ وَقَفَّوْرٍ وَقَبَّوْرٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا

والفتح فيهما أَقْوَيْسُ والضم أكثر استعمالاً وهما من أبنية المبالغة والمراد بهما التنزيه وسُبُحَاتُ وجهٍ [ ] بضم السين والياء أُنوارُهُ وجلالُهُ وعظمته وقال جبريل عليه السلام إن [ ] دون العرش سبعين حجاباً لو دنونا من أحدها لأحرقتنا سُبُحَاتُ وجه ربنا رواه صاحب العين قال ابن شميل سُبُحَاتُ وجهه نُورٌ وجهه وفي حديث آخر حجابُهُ النورُ والنارُ لو كشفه لأحرقَت سُبُحَاتُ وجهه كلَّ شيء أدركه بصرُهُ سُبُحَاتُ وجه [ ] جلالُهُ وعظمته وهي في الأصل جمع سُبُحَة وقيل أَضواء وجهه وقيل سُبُحَاتُ الوجه محاسنُهُ لأنك إذا رأيت الحَسَنَ الوجهَ قلت سبحان [ ] وقيل معناه تنزيهٌ له أي سبحان وجهه وقيل سُبُحَاتُ وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول أي لو كشفها لأحرقَت كل شيء أدركه بصره فكأنه قال لأحرقَت سُبُحَاتُ [ ] كل شيء أبصره كما تقول لو دخل المَلِكُ البلدَ لقتل والعياذُ بالله [ ] كلَّ من فيه قال وأقرب من هذا كله أن المعنى لو انكشف من أنوار [ ] التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كلَّ من وقع عليه ذلك النورُ كما خرَّ موسى على نبينا وعليه السلام صَعَقاً وتَقَطَّعَ الجبلُ دَكَّالاً لمَّا تجلى [ ] سبحانه وتعالى ويقال السُّبُحَاتُ مواضع السجود والسُّبُحَة الخَرَزَاتُ التي يَعُدُّ المُسَبِّحُ بها تسبيحه وهي كلمة مولدة وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة والذِّكْر تقول قَسَمَ يَتُّهُ سُبُحَاتِي وروى أن عمر B جَلَدَ رجلين سَبَّحَا بعد العصر أي صَلَّيَا قال الأَعشى وسَبَّحَ على حين العَشِيِّاتِ والضُّحَى ولا تَعْبُدِ الشيطانَ و [ ] فاعْبُدَا يعني الصلاة بالصَّباحِ والمَساءِ وعليه فسر قوله فسُبُحَاتُ [ ] حين تُمَسُّون وحين تُصَبِّحون يأمرهم بالصلاة في هذين الوقتين وقال الفراء حين تَمَسُّون المغرب والعشاء وحين تصبحون صلاة الفجر وعشيلاً العصر وحين تطهرون الأُولى وقوله وسَبَّحَ بالعَشِيِّاتِ والإِبْكَارِ أي وصلَّ وقوله D فلولا أنه كان من المُسَبِّحِينَ أَرَادَ من المصلين قبل ذلك وقيل إنما ذلك لأنه قال في بطن الحوت لا إله إلاَّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقوله يُسَبِّحُونَ الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُونَ يقال إن مَجْرَى التسبيح فيهم كما جرى النَّفْسُ منا لا يَشْغَلُنَا عن النَّفْسِ شيء وقوله ألم أقل لكم لولا تسبُّحون أي تستننون وفي الاستثناء تعظيمٌ [ ] والإِقرارُ بأنه لا يشاء أحدٌ إلاَّ أن يشاء [ ] فوضع تنزيه [ ] موضع الاستثناء والسُّبُحَةُ الدعاءُ وصلاةُ التطوع والنافلةُ يقال فرغ فلان من سُبُحَاتِهِ أي من صلاته النافلة سميت الصلاة تسبيحاً لأن التسبيح تعظيمٌ [ ] وتنزيهه من كلِّ سوء قال ابن الأثير وإنما خُصَّت النافلة بالسُّبُحَة وإِن شاركتها الفريضة في معنى التسبيح لأن التسيحات في الفرائض نوافلٌ فقيل لصلاة النافلة سُبُحَة لأنها نافلة كالتسيحات والأَذكار في أنها غير واجبة وقد تكرر ذكر السُّبُحَة في الحديث كثيراً فمنها اجعلوا صلاتكم معهم سُبُحَةً أي نافلة ومنها كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ

حتى زحلّ الرّجال أَراد صلاة الضحى بمعنى أنّهم كانوا مع اهتمامهم بالصلاة لا يباشرونها حتى يَحُطُّوا الرجال ويُرِيحوا الجمالَ رفقاَ بها وإِحساناً والسُّبْحُ والتطوُّع من الذِّكْر والصلاة قال ابن الأثير وقد يطلق التسبيح على غيره من أنواع الذكر مجازاً كالتحميد والتمجيد وغيرهما وسُبْحَةٌ [ ] جلالُهُ وقيل في قوله تعالى إن لك في النهار سبْحاً طويلاً أي فراغاً للنوم وقد يكون السُّبْحُ بالليل والسُّبْحُ أيضاً النوم نفسه وقال ابن عرفة الملقب بنفطويه في قوله تعالى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ أَي سبِّحْ بِأَسْمَائِهِ وَنَزْهَهُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِغَيْرِ مَا سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ قَالَ وَمَنْ سَمِيَ [ ] تَعَالَى بِغَيْرِ مَا سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ فَهُوَ مُلَا حِدٌ فِي أَسْمَائِهِ وَكُلٌّ مِنْ دَعَاؤِهِ بِأَسْمَائِهِ فَسَبِّحْ لَهُ بِهَا إِذَا كَانَتْ أَسْمَاؤُهُ مَدَائِحَ لَهُ وَأَوْصَافاً قَالَ [ ] تَعَالَى وَ[ ] الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَهِيَ صِفَاتُهُ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ وَكُلٌّ مِنْ دَعَاؤِهِ [ ] بِأَسْمَائِهِ فَقَدْ أَطَاعَهُ وَمَدَحَهُ وَلَحِقَهُ ثَوَابُهُ وَرَوَى عَنِ رَسُولِ [ ] أَنَّهُ قَالَ مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ [ ] وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ [ ] تَعَالَى وَالسُّبْحُ أَيْضاً السُّكُونُ وَالسُّبْحُ التَّقَلُّبُ وَالْإِنْتِشَارُ فِي الْأَرْضِ وَالتَّصَرُّقُ فِي الْمَعَاشِ فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ وَفِي حَدِيثِ الْوَضوءِ فَأَدْخَلَ صُبْحِيهِ السُّبْحُ لِأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ السُّبْحُ لِأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ السُّبْحُ وَالْمُسْبِحُ الْإِصْبَعُ الَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا يُشَارُ بِهَا عِنْدَ التَّسْبِيحِ وَالسُّبْحُ بِفَتْحِ السِّينِ ثَوْبٌ مِنْ جُلُودٍ وَجَمَعَهَا سَبَّاحٌ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْهَذَلِيُّ وَسَبَّاحٌ وَمَنْزَحٌ وَمُعْطٍ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ وَصَحَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فَرَوَاهَا بِالْجِيمِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ لَمْ يَذْكَرْ يَعْنِي الْجَوْهَرِيَّ السُّبْحَةَ بِالْفَتْحِ وَهِيَ الثِّيَابُ مِنَ الْجُلُودِ وَهِيَ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا التَّصْحِيفُ فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هِيَ السُّبْحَةُ بِالْجِيمِ وَضَمَّ السِّينَ وَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَإِنَّمَا السُّبْحَةُ كَسَاءٌ أَسْوَدٌ وَاسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ بِقَوْلِ مَالِكِ الْهَذَلِيِّ إِذَا عَادَ الْمَسَارِحُ كَالسَّبَّاحِ فَصَحَّفَ الْبَيْتَ أَيْضاً قَالَ وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ حَائِيَةٍ مَدَحَ بِهَا زَهِيرَ بْنِ الْأَغْرَبِيِّ اللَّحْيَانِيَّ وَأَوَّلَهَا فَتَى مَا ابْنُ الْأَغْرَبِيِّ إِذَا شَتَوْنَا وَحُبَّ النَّزَّادِ فِي شَهْرِي قُرْمَاحٍ وَالْمَسَارِحُ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَسْرَحُ إِلَيْهَا الْإِبِلُ فَشَبَّهَهَا لَمَّا أَجْدَبَتْ بِالْجُلُودِ الْمُلَاسِ فِي عَدَمِ النَّبَاتِ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ فِي تَرْجُمَةِ سَبَّاحٍ بِالْجِيمِ مَا صَوَّرْتَهُ وَالسَّبَّاحُ ثِيَابٌ مِنْ جُلُودٍ وَاحِدَتُهَا سُبْحَةٌ وَهِيَ بِالْحَاءِ أَعْلَى عَلَى أَنَّهُ أَيْضاً قَدْ قَالَ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ صَحَّفَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَرَوَاهَا بِالْجِيمِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ آنِفاً وَمِنَ الْعَجَبِ وَقُوعُهُ فِي ذَلِكَ مَعَ حِكَايَتِهِ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ وَجَدٌ ثَقِيلاً فِيهِ وَكَانَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ نَقِلاً فِيهِ أَنَّهُ يَذْكَرُهُ أَيْضاً فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ عِنْدَ تَخَطُّتِهِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ وَنَسَبْتَهُ إِلَى التَّصْحِيفِ لَيْسَلِمَ هُوَ أَيْضاً مِنَ التَّهْمَةِ وَالْإِنْتِقَادِ أَبُو عَمْرٍو كَسَاءٌ مُسْبِحٌ بِالْبَاءِ قَوِيٌّ شَدِيدٌ قَالَ وَالْمُسْبِحُ بِالْبَاءِ أَيْضاً الْمُعَرَّرُ وَقَالَ شَمْرُ

السَّيَّاحُ بِالْحَاءِ فُؤْمٌ لِلصَّبِيانِ مِنْ جُلُودٍ وَأَنْشِدُ كَأَنَّ زَوَائِدَ الْمُهْرَاتِ عَنْهَا  
جَوَارِي الْهِنْدِ مُرْخِيَةَ السَّيَّاحِ قَالَ وَأَمَّا السُّيُوحَةُ بِضَمِّ السِّينِ وَالْجِيمِ فَكَسَاءُ  
أَسُودٍ وَالسُّيُوحَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقِطَنِ وَسَيُوحَةٌ يُفْتَحُ السِّينُ مَخْفَفَةً الْبَلَدُ الْحَرَامُ وَيُقَالُ  
وَادٍ بَعْرَفَاتٍ وَقَالَ يَصِفُ نُوقَ الْحَجِيحِ خَوَارِجٌ مِنْ نَعْمَانَ أَوْ مِنْ سَبْؤُوحَةٍ إِلَى الْبَيْتِ  
أَوْ يَخْرُجُونَ مِنْ نَجْدٍ كَبَدِ كَبَبٍ